



13

مكتب التعليم
الأولى والثلاث

للشباب

مجموعة الشياطين

Looloo

www.helmelarab.net



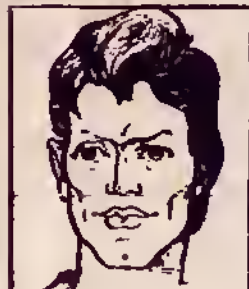
سمكة القرش الزرقاء

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟



رقم ١٢ - سليم الزعيم القاتل
الذي لا يعرف حقيقته احد ..

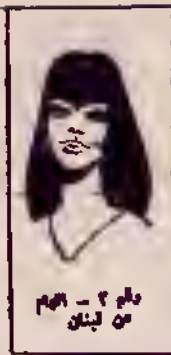
انهم ١٣ فتى وفاتة في مثل
عمره كل منهم يمثل خطا
عريضا .. انهم يقفون في وجه
القواصمات الوجهة الى الوطن
العربي .. تهرنوا في منطقة
الكهف السري التي لا يعرفها
احد .. اجلدوا فنون القتل
.. استخدام السمات ..
التفجيرات .. الكارتيه ..
وهم جميعا يجيدون عدولقات
وفي كل مقبرة يشترط
خمسة او ستة من الشياطين
معاً .. تحت قيادة زعيمهم
القمامس (رقم صفر) الذي
لم يره احد .. ولا يعرف
حقيقته احد ..
واحصلت خاطراتهم تتدور في
كل البلاد العربية .. وتستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير ..



رقم ١ - احمد
من مصر



رقم ٤ - عثمان
من السودان



رقم ٢ - انهم
من لبنان



رقم ٩ - حسي
من المغرب



رقم ٥ - يوسف
من الجزائر



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



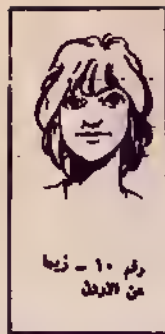
رقم ٧ - زبيدة
من تونس



مطـاردة
الـصـوت

أخذت شواطئ الجزيرة تبعد واليران المشتعلة في
الفيلا الضخمة تنعكس على الأفق كأنها أصابع خرافية
تقوض كل شيء .. وكان الشياطين الأربعة « أحمد »
و « عثمان » و « قيس » و « خالد » يقفون في كايينة
القيادة في الزورق الضخم الذي استولوا عليه وهو يعتمد
بسرعة هائلة عن جزيرة « سنتشوزا » حيث جرت آخر
مغامراتهم .

قال « عثمان » : إن « كاسينا » لن يصدق ما حدث ..
لقد بنى هذه الفيلا وأحاطها بكل أنواع الحماية حتى
تصبح حصنا منيعا لا يمكن إقتحامه ولا يمكن الفرار منه !



رقم ١٠ - زينا
من الاردن



رقم ٩ - م.
من الكويت



رقم ٨ - لهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - ليس
من السعودية

أحمد : الحقيقة أتى لم أر فى حياتى ماوى أفضل من هذا .. جزيرة محاطة بالمياه ، وعليها سياج من الحراس .. وفيها أقماع الحيوانات المتوحشة وفى مياهها تمرح أضخم التماسيح .. إن « كاسينا » لن ينمى لنا ما فعلنا !

قيس : المهم متى يبدأ مطاردتنا ؟
أحمد : فوراً .. فهو الآن يخلص من المأزق الذى وضعناه فيه .. لقد أحرقنا القيصر الذى فعل كل شئ من أجل الحصول عليه .. ثم أحرقت حصته المتبقية ..
أظن أنه سيتبعنا إلى أقصى العالم !

تكلم « خالد » لأول مرة قائلاً : وماهى وجهتنا الآن ؟
أحمد : سيتمدد هذا بإمكانيات هذا الزورق .. وكمية الوقود التى به ، والأكل والمياه وغير ذلك .. واعتقد أنك أقدر الناس على تقدير الموقف .
انصرف « خالد » إلى داخل الزورق .. وأخذ « أحمد » و « عثمان » يتفرقان إلى الخرائط للملاحة فى كابينة القيادة .

كانت المنطقة التى يحرون فيها حافلة بالجزر الصغيرة .. جزر مجهولة أكثرها لا يظهر على الخرائط العاصية ... ولما كان الزورق الكبير يتجه جنوباً ، فإن جزيرة « سومطرة » كانت على يمينهم ، وقال « أحمد » محدثاً « عثمان » : إن فرصتنا أن نصل إلى « سومطرة » فمن الصعب العثور علينا هناك .. إنها جزيرة استوائية تحفل بالغابات ومن الممكن الاختفاء فيها .. وإذا استطعنا أن نصل إلى شاطئها الغربى فإننا يمكن أن نعبّر خارجين من هذا العالم الاستوائى كله إلى أوروبا ، ثم إلى القاهرة !

عثمان : حتى الآن لا أجد شيئاً يهددنا !
أحمد : إن ذلك أخطر .. فلو أن العدو واضح أمامنا لمرقنا كيف تتعامل معه أما الآن فلستأ ندري ماذا سيحدث !

ولم يكذب « أحمد » بتمه من جملة حتى ظهر « قيس » قائماً من مقدمة الزورق وقال : هناك طائرة « هليكوبتر » تحلق فوقنا ، وقد سارت بإطفاء أنوار الزورق وأرجو ألا يكون ذلك مجرد فوات الألوان !



اقتربت الطائرة من الزورق ، وأخذ "قيس" يسير في خطوط متعرجة
ولكن الطائرة كانت أقدر على المناورة في الجو .

قتر « أحمد » و « عثمان » معا إلى ظهر الزورق ...
وكان « قيس » قد عاد إلى كايينة القيادة .. وانكش
الإثنان بجوار الكايينة ، واستطاعا أن يشاهدا أضواء
« الهليكوبتر » وهي تدور وتلف بحثا عنهم ، وفجأة ألقت
الطائرة قنبلة مضيئة فأحالت الجو المحيط بهم إلى نهار ..
وظهر واضحا أنهم عثروا على بغيتهم .

قال « عثمان » : لقد تحركوا بأسرع ما تتوقع !
أحمد : من المؤكد أن « كاسينا » وضع في اعتباره كل
الإحتمالات !

اقتربت الطائرة من الزورق .. وأخذ « قيس » يسير
في خطوط متعرجة ولكن الطائرة كانت أقدر على المناورة
في الجو وسرعان ما كانت تقترب من الزورق وتضطرب
تدريجيا .. وأسرع « أحمد » إلى الكايينة وأمسك بعجلة
القيادة وأخذ يدير العجلة وهو يصيح : فرصتنا الوحيدة
أن نلجأ إلى الشاطئ .. إن الغابات الكثيفة يمكن أن تخفي
القارب عن عيونهم ثم نغادره ونختفي في الغابات .
دار القارب دووة واسعة أبعدته قليلا عن الطائرة ..

ولكن فجأة انهمر سيل من الرصاص كأنه سلسلة من أصابع
النيران .. واجتاح الرصاص سطح القارب ولكن لم يصب
أحد .. وأخذ القارب يقترب سرعاً من الشاطئ ..
والطائرة تطارده بسيل منهمر من الرصاص ... وأخيراً
استطاع « أحمد » أن يصل بالقارب إلى منطقة القابات
الكثيفة التي تغطي مساحة كبيرة من الشاطئ ، ثم دخل
به سرعاً تحت ألوف الأغصان المتشابكة واحتك بها بشدة
دفعت العاصف النائمة على الأغصان لليقظة وإطلاق آلاف
الأصوات للذعورة .. وفي نفس الوقت لستيقظت مختلف
الحيوانات مذعورة من رقادها .. وسقط قرد صغير فوق
القارب وأخذ يقفز هنا وهناك وهو يصرخ كطفل صغير فقد
أمه .. وأسرع « عثمان » إليه .. وقفز القرد إلى صدره
وهو يصرخ .. وقال « أحمد » سنوقف محرك القارب
وتنتظر ! فهذه المنطقة عامرة بسمك القروش ولا يمكن
السباحة فيها .

أوقف « خالد » المحركات .. وبدأ صوت الطائرة
واضحاً في السماء .. وقال « عثمان » : لا بد أن في القارب



الأشجار .

قال « أحمد » : هناك مخزن رائع للأسلحة .. إننا يجب أن نحافظ على هذا الزورق مهما كان الثمن !!
 خالد : وقد وجدت مخازن الطعام والماء ممتلئة ، ويمكن أن تكفى لمدة تتراوح بين أسبوع وعشرة أيام !
 أحمد : عظيم !
 عثمان : وماهى الخطة ؟

أحمد : أعتقد أنهم سيهبطون بالهليكوبتر فى مكان مناسب من القارب ثم يحاولون اصطيدنا من الشاطئ .
 عثمان : يبدو أنهم يحاولون ذلك فعلا .. فصوت الطائرة

أسلحة .. إننا فى أشد الحاجة إليها !
 إنتم « أحمد » رغما عنه وهو يقول : إنتمد أنت مع طفلك الجديد .. وسأذهب للبحث عليك يا « قيس » أن تراقب الطائرة !

وبينما صعد « قيس » إلى سطح القارب ، هبط « أحمد » إلى قلبه وأخذ يدور هنا وهناك يفتش عن مخزن الأسلحة .. وقد وجده سريرا .. كان موجودا فى الصالون الواسع وفتح « أحمد » بابه ودهش لضخامة عدد قطع السلاح الموجودة به وتنوعها .. وأسرع يأخذ مدفعين رشاشين من ألبار الثقيل وصندوقا من الذخيرة ثم أسرع يصدو خارجا .. كانت طلقات الرشاش الذى تطلقه « الهليكوبتر » مصوبة بعيدا عن القارب .. أما خطة « أحمد » فهى اللجوء إلى ماتحت الأشجار العالية .. وبذلك أصبحت كل طلقات الرشاشات المصوبة من الطائرة طائشة .

صعد « أحمد » إلى السطح ووجد الشياطين الثلاثة « قيس » فى غرفة القيادة و « خالد » و « عثمان » يقفان بجوار الكابينة .. وكان الزورق ينفق ساكنا تحت أفرع



ووقف أحمد وعثمان كل منهما يحمل مدفعه الرشاش حتى إذا مالت الطائفة لتتربص انطلق عن المدفعين سيل من الرصاص .

يتعدا

أحمد : سنتظر حتى يتعد ثم تتحرك خارجين إلى البحر !
وتناول « قيس » أحمد الرشاشين وأخذ ببلاط الرصاص
.. وفعل « عثمان » مثله .

كان القرد الصغير مازال ملتصقا بصدر « عثمان »
وتذكروا مغامرة « جبال القمر » والتي كان قد صادفهم
فيها قرد آخر .



قال « عثمان » وهو يتاول المدفع الرشاش لـ « أحمد »
سأخذ هذا القرد الصغير وأذهب لأبحث له عن بعض
اللبن ! •

ونزل « عثمان » إلى المطبخ .. وفتح علبة من اللبن
المحفوظ وضعه على النار لحظات ثم وضعه أمام القرد
الذى لم يتردد وقفز بجوار الطبق وأخذ يلعق اللبن بسرعة
وهو ينظر إلى « عثمان » وكأنه يشكره •

صعد « عثمان » إلى السطح مرة أخرى ، كان صوت
الهليكبتر قد ابتعد تماما .. وقال « أحمد » : ستتحرك !
أسرع « قيس » إلى كابينه القيادة ، وطلب من « أحمد »
الاستعداد للخروج إلى البحر مرة أخرى .. بينما نزل
« عثمان » إلى قلب القارب وأدار المحرك ، وسرعان
ما تحرك القارب خارجا .. ومرة أخرى انطلقت عاصفة
الأصوات فى الغابة من طيور وقروود وقال « أحمد » :
هذه الأصوات مع صوت المحرك كافية للفت نظر ركاب
الهليكبتر .. فلنكن قريبين من الشاطئ . باستمرار .. حتى
نعود إلى حمايته إذا طارت « الهليكبتر » مرة أخرى •

أخذ القارب يشق طريقه في البحر .. وكانت أضواء جزيرة « سومطرة » تبدو من بعيد كحيات الضوء المنثور .. وكان الشباطين الأربعة يفكرون في مصيرهم ..

إن المعركة بين الطائرة « الهليكوبتر » وبين الزورق معركة غير متكافئة .. فالطائرة أسرع وأقدر على الحركة .. ولو كان معها قتيل فسوف تقضى عليهم فوراً .. وفي نفس الوقت إذا نزلوا من الزورق إلى الغابة .. فهناك الحيوانات المتوحشة من ناحية .. وهؤلاء الرجال الذين يعرفون عن الغابة أكثر مما يعرف الشباطين ..

كان « أحمد » و « عثمان » يقفان معاً .. و « خالد » يتولى قيادة الزورق .. بينما كان « قيس » يتولى أمر المحركات .. وفجأة سمعوا صوت « الهليكوبتر » مرة أخرى .. وقد كان قريباً منهم بدرجة غريبة .. ويسندونها أنها عندما هبطت كانت بمحاذاة الشاطئ، حتى تمكن من الهجوم السريع .. وقبلها كانت فوقهم تماماً في دقائق .. وأطلقت قنبلة إضاءة جعلت البحر كأنه سطح مرآة .. ثم بدأت الهجوم .. بينما اتجه « خالد » سريعاً بالزورق إلى

حماية الشاطئ .. ووقف « أحمد » و « عثمان » كل منهما يحمل مدفعه الرشاش حتى إذا مالت الطائرة لتضرب إطلق من المدفعين سيل من الرصاص ..

إتعدت الطائرة عن مرمى الضرب ، ودارت دورة واسعة ثم عادت مرة أخرى .. كان الزورق قد عاد للاقترب من الشاطئ ، وفجأة ارتطم شيء بالقاع .. ودار الزورق حول نفسه ومال على جانبيه عندما تقدمت الطائرة بسرعة وبدأت في إطلاق النيران ..



صائد الطائرات •

ظهر « قيس » على سطح الزورق الذى استعاد توازنه وقال : إن المياه تسرب من فتحة فى قاع الزورق !
 وأسرع الثلاثة ينزلون السلام إلى القاع .. وقابلتهم المياه عند الدرجة الأخيرة من السلم .. وخاضوا فى المياه حتى وصلوا إلى الفتحة التى يتدفق منها الماء ... وقال « أحمد » : لقد اصطدم الزورق بصخرة نائمة عند الشاطئ .. يجب وقف تدفق المياه وإلا ضعنا جميعا !

رغم ضيق الفتحة فقد كان الماء يتدفق منها كالشلال الصغير .. وكانت المشكلة ذات شقين .. أولا أن تصل المياه إلى غرفة الآلات فتوقف ، والثانية أن تملأ المياه الزورق فيغرق والمنطقة حافلة بأسمك القرش الرهيبة التى يأتى بها تيار « ملجا » من قلب المحيط •

أخذ الثلاثة يعملون بهمة ونشاط .. أحضروا مضخات النزح وتناوبوا العمل .. وفى كل مرة يحاولون فيها سد الثغرة المخيفة .. تتمكن المياه من دفع السدادة واقتحام المكان حتى قال « قيس » : اعتقد أن علينا الآن أن نغادر



من السماء ..
 وفي السماء !

كانت صدمة الزورق قوية ألقت بـ « أحمد » و « عثمان » على السطح واختلت عجلة القيادة فى يد « خالد » .. وبدأ كل شيء كأنه ضاع .. وانقضت الطائرة بكل قوتها على الزورق ، وهى تطلق نيرانها .. واستطاع « عثمان » فى لحظة أن يتمالك نفسه ، ويتكى على ركبتيه ، ثم رفع مدفعه الرشاش وأطلق سيلاً من الرصاص على الطائرة .. فأصاب الطلقات الطائرة ، واندفع منها عامود من الدخان واضطرت حركتها ، وتوقفت عن الهجوم ومالت على جانبها ودخلت القنابة •

وصاح « أحمد » : يالك من صائد ماهر ، سنسميك



بعض الأسلحة الخفيفة .. وعندما صعدت الشمس إلى الأفق .. كان الأربعة يغادرون الزورق .. « أحمد » و « عثمان » في قارب و « خالد » و « قيس » في القارب الثاني .. وعندما بدأت المجاديف تعمل قال « عثمان » : يجب أن نبتعد سريعا ، فإن الزورق عندما يفرق سيحدث دوامة واسعة .

وأشار « عثمان » إلى « قيس » صائحا : إبتعد بسرعة ! وأخذ القاربان الصغيران يتدفقان إلى الأمام .. ونظر الأربعة إلى الزورق الضخم كانت المياه قد ملأته ، وأخذ يرتفع ، ثم مال على أحد جانبيه ، وابتلته المحيط .

الزورق في قوارب الإنقاذ .. إن أى محاولة نبذلها مقدر لها القشل .

توقف الثلاثة عن العمل بعد هذه البجلة .. ثم عادوا إلى ظهر الزورق ..

كان ضوء الشمس قد بدأ يظهر .. وكان الزورق قد ابتعد كثيرا عن الشاطئ وأصبح يسير في وسط ممر « ملجا » المائي بين جزيرة « سنغافورة » وجزيرة « سومطرة » ذهب « أحمد » إلى « خالد » في كابينة القيادة وقال له : إن الزورق يغرق ولا أمل في إنقاذه علينا أن نخافه .. هل يمكن العودة إلى الشاطئ ؟

خالد : لقد أصبحت إدارته شديدة الصعوبة .. ولا بد أن المياه قد أثقلته !

أحمد : إذن ثبت عجلة القيادة .. ومنزل في قوارب الإنقاذ !

صعدا مما إلى السطح ، كان « عثمان » و « قيس » قد أعدا قاربي الإنقاذ المطاطين وأخذ الأربعة يضمون فيهما الحوّن والمياه اللازمة .. ولم ينس « عثمان » أن يحضر

كان قارب « أحمد » و « عثمان » يسير في المقدمة ..
وقال « أحمد »: سوف لا نستطيع العودة إلى « سنغافورة »
وإلا اصطادونا .. ولا إلى جزيرة « سومطرة » فإنها بعيدة،
وأعتقد أن الحل الأفضل أن تتجه جنوبا !
عثمان : إلى أين ؟

أحمد : لقد رأيت على الخريطة مجموعة من الجزر الصغيرة
جنوب « سنغافورة » منها ثلاث جزر كبيرة هي



« بتان » و « ولنجا » و « سنجي كيب » ولو
استطعنا الوصول إليها لاستطعنا الاختفاء عن عيون
رجال « كاسينا » الذي سوف يبذل كل وسعه
للوصول إلينا .. لقد استطعنا أن نتنصر عليه
ثلاث مرات .. مرة عندما أحرقنا الفيلم والثانية
عندما أحرقنا حصنه المنيح في جزيرة « ستشوزا »
.. والثالثة عندما أخذنا زورقه الضخم الذي
ابتلته المياه .

عثمان : هناك نقطة ضعف هائلة في هذا الموضوع !

أحمد : ماهي ؟

عثمان : إذا وصلنا إلى إحدى هذه الجزر .. فكيف نخرج
منها ؟

أحمد : لا أدري .. إننا الآن نحاول فقط إنقاذ أنفسنا ،
والإختفاء عن أعين المطاردين .. بعد ذلك سنجد
حلا .

ساد الصمت بعد هذا الحديث .. وأخذت المجاديف
تعمل .. وأخذت الشمس الإستوائية الحارة ترتفع في



وتوقف « أحمد » عن التجديف وأشار للقارب الآخر
لينقسم إليهما .

بعد لحظات كان القاربان يقفان متجاورين ... وأخذ
الشياطين الأربعة يتناولون بعض الطعام .. وكانت المفاجأة
« شاي سلخن » كان مع « خالد » في الكابينة ولكن هذه
المفاجأة السعيدة انتهت سريعا .. فقد اهتزت المياه فجأة
حول القاربين وشاهد « قيس » على جانب القارب الأيمن
« ثلاثة ذبول » لثلاثة أسماك من سمك القرش ..
قال عثمان : إنها أسماك القرش ..

الأفق ، وفجأة تذكر « أحمد » شيئا فقال : أين قرودك
الصغير ؟ لقد تركناه يفرق في الزورق .

ابتسم « عثمان » ودون أن يرد كشف غطاء عليه ضمن
علب الموز ، وأطل وجه القرد الصغير .. كان قائما ..
وقال « عثمان » : لقد أحدثت بعض الثقوب في الملبسة
حتى يصل إليه الهواء .

قال « أحمد » : يالك من شيطان !

مضت نحو نصف ساعة والمجاديف تعمل في الاتجاه
جنوبا ، وأمسك « عثمان » بنظارة مكبرة وأخذ يديرها
ثم توقف عند نقطة معينة وأشار بإصبعه وقال : إتنى أرى
على البعد مجموعة من الجزر تبدو كقط على سطح
المحيط !

أحمد : سوف تتجه إليها .

قأدار « عثمان » الدفة في الاتجاه ، ثم ثبتها في مكانها ،
ومضى يجتف بتشاط ، ومضت ساعة أخرى وقال « عثمان »
إتنى أحس بجوع شديد !
أحمد : وأنا مثلك !

خالد : وبالحال من عدو مخيف إذا كانت ستهم بنا !!
 واتهموا جميعا من إفطارهم .. وعادت المجاديف تعمل
 .. والقاربان الصغيران يشقان المياه في اتجاه « أرخبيل »
 الجزر الصغيرة جنوب « سنغافورة » .. ولكن لم تمض
 دقائق حتى نظر « أحمد » إلى يساره فشاهد قرب سطح
 المياه ظهر سمكة قرش ضخمة تتجه ناحية القارب المطاط
 .. وكان يكفي أن تصدم القارب برأسها أو تشقه بزعنفتها
 الضخمة أو تضربه بذيلها لتأتى النهاية .. فمن الذى يستطيع



محاربة وحوش البحر المرعبة فى هذا المحيط الشاسع ..
 صاح « أحمد » : أدر الدفة يا « عثمان » .. سمكة
 قرش ناحية اليسار ..

وأدار « عثمان » الدفة سريعا .. وانصرف القارب حتى
 كأن ينقلب بهما وتجاوزتهما السمكة بجوار القارب تماما ثم
 اندفعت ذاهبة .. وشاهدا طولها المخيف الذى كان يمتد
 نحو أربعة أمتار .. وكان رأسها المسطح واضحا تحت
 الشمس .. كانت سمكة زرقاء من النوع الضخم ..

ربما لأول مرة فى حياته أحس « أحمد » بالفرع ..
 إن العدو هذه المرة لا يمكن مقاومته .. مجموعة من أسماك
 القرش الجائعة على استعداد لعمل أى شئ فى سبيل وجبة
 شهية .. وهل هناك وجبة أشهى من أجسام هؤلاء الثبان؟

قال « أحمد » : إنها لن تكف عن مطاردتنا ..

عثمان : سأستخدم البندقية سريعة الطلقات ..

أحمد : المهم أن تصيها فى رأسها بالضبط .. وأن
 تكون فوق السطح فإن المياه تضعف من قوة المقذوف ..
 ترك « عثمان » المجداف .. وثبت الدفة .. وأمسك



لا ترزع صوتك .. حتى لانسمعك ..

أخذ « أحمد » يجذف بسرعة .. وأخذت العزير تظهر
أكثر وضوحا .. ولكن من بعيد .. جاء صوت تنقطع له
القلوب .. صوت الطائرة الهليوكبتر تزن في الفضاء
الواسع ..

تبادل « أحمد » وعثمان النظرات .. لم يكن هناك
ما يمكن قوله .. هذه المرة لن يكون هناك غطاء .. ولا
وسيلة للهرب .. الطائرة في السماء .. وسك القرش القاتل
في الماء .. ولا بد أن أحد العدوين سوف يقتلهم .. لم
يكن هناك إلا حل واحد : التجديف بأقصى سرعة الى
العزير الصغيرة .. فوضع « عثمان » بنلقيته على ركبته ..
وأسك بالمجدافين ووضع كل قوته في التجديف وكذلك
فعل « خالد » في القارب الآخر .. وأخذ صوت الطائرة
يزداد وضوحا ..

بالبنديقة وأعددها للإطلاق .. وأخذ « أحمد » يجذف بكل
طاقته .. ولحق بهما القارب الثاني .. وصاح « أحمد »
أسماء القرش تطاردنا .. أحذكما يجذف والثاني يستعد
لإطلاق الرصاص ..

مضت بضغ دقائق هادئة .. وفجأة صاح « أحمد » :
خلفك يا « عثمان » ..

واستدار « عثمان » سرعا .. كانت سمكة القرش
تندفع بكل قوتها ناحية القارب الصغير .. وأدار « عثمان »
اللفة يلمح سريعا .. وأصبحت السمكة بجوار .. ووضع
البنديقة وانتظر .. ولكن السمكة لم تظهر على وجه
الماء .. ومضت بعيدا ..

قال « أحمد » : إنها ليست نفس السمكة ..
عثمان : نعم .. هذه لونها يشوبه بعض البياض على
الظهر ..

أحمد : إنها مجموعة من الأسماك الجائعة .. ولو كانت
عاقلة لهاجمتنا كلها مرة واحدة ولقضت علينا ..
لم يملك « عثمان » نفسه من الابتسام وهو يقول :



عاد قيس إلى الداخل ، وأيقظ الشياطين الشريرة ، وقال "عثمان" هامسا ،
كوجانا ومعه بعض رجال ككاسيين في الخارج .



سمكة القرش
الزرقاء!

كان سباق الحياة يشتد كل دقيقة بين الشياطين الأربعة
.. وبين أسماك القرش المتوحشة من ناحية .. ورجال
« كاسينا » في الطائرة الهليكوبتر من ناحية أخرى ..
وكانت الطائرة قد بدأت تظهر في الأفق .. كأنها ذبابة
صغيرة على لوح كبير من الزجاج .. ثم بدأ حجمها يتزايد
تدرجيا .. وكان خطأ فاحشا من الشياطين أنهم جميعا
نظروا إلى الطائرة التي فوق .. ولم ينظروا إلى العدو
الذي تحت .. وكانما انتهزت أسماك القرش هذه الفرصة
.. فشتت هجوما وحشيا على قارب « أحمد » و « عثمان »
وقبل أن ينظر أحدهما إلى المياه .. انشقت عن سمكة قرش

زرقاء ضخمة لامثيل لضخامتها .. صدمت القارب صدمة
قوية أطاحت به بعيدا وكادت تقلبه لولا أن « أحمد »
تنبه في الوقت المناسب وارتقى على الجانب الذي مال إلى
فوق فأعاد للقارب توازنه ..

قال « أحمد » ساخطا : يالها من سمكة متوحشة !!
ولم يكذب انتهى من جملة حتى كانت السمكة الضخمة
قد أقبلت مرة أخرى ..

واستطاع أن يرى العينين الكبيرتين على جانبي رأسها
الضخم .. كانت العين منهما في حجم رغيف العيش ..
وقد بدت فيها نظرة جامدة كأنها نظرة إنسان آلى .. أقبلت
السمكة كالصاروخ .. كان رأسها في ضخامة القارب ذات
لون أزرق يميل إلى السواد وكأنه لون الموت .. وقال
« أحمد » صائحا : ارفع البندقية ثم أطلق الرصاص ..
ولكن السمكة غاصت في المياه سريعا وذهبت طلقات
الرصاص هباء .. ووضع « عثمان » البندقية مرة أخرى
على ركبتيه .

كان « أحمد » يجتهد بكل قوته .. وقد أخذ يعتمد على

الشاطئ • يقترب • • يقترب • رغم التيار المعاكس كانت
إرادة الشياطين تدفعهم إلى بذل أقصى الجهد • ولكن
السكة الزرقاء الرهيبة كانت لا تزال تهاجم • • وقلة قمت
آخر ما كان يتوقع الشياطين أن تفعل • • لقد غاصت في
القاع واختفت دقائق • • ثم عادت من أسفل القارب • •
كان « أحمد » يبحث عنها في كل اتجاه • • وكان « عثمان »
يبدل أقصى جهده في التجديف عندما اندفعت السكة من
أقصى العمق • • وضربت القارب ضربة واحدة أطارته في
الهواء ، وطار معه « أحمد » و « عثمان » ثم سقطا في
المياه • •



القارب الثاني الذي سبقهما ناحية الجزيرة ، وأخذ صوت
الطائرة يرتفع • • وحجبتها يكبر ويكبر • • وكان واضحا
أنها ستلتقي بهما خلال دقائق • • وعادت السكة للهجوم •
ومال « أحمد » على جانب القارب واستعد للضرب • •
هذه المرة سوف يضرب في العين • • لا بد في العين • •
وأقبلت السكة • • ولكن هذه المرة لم تكن وحدها • •
كان بجوارها سكة أخرى أقل حجما • • وكان وجود الاثنين
مما كافيا لأن يرتبك « أحمد » • • على أيهما يطلق
الرصاص • • ولكن « عثمان » الذي كان يرمى المياه ،
أنقذ الموقف وأدار الدفة دورة قوية أبعدت القارب عن
هجوم السكتين وكسب بذلك دقيقة أو أكثر • •

كانت حرارة الشمس قد اشتدت • • وبدأ العرق يسيل
من الشياطين • • وبدأ العطش يلح عليهم • • وتحالفت قوى
الطبيعة ضدهم • • فقد كان التيار يجذب القاربين بعيدا
عن الشاطئ • • وأخذت الطائرة تقترب وتقترب • • كانوا
في الغراء تماما • • ولو استطاعت الوصول إليهم فستكون
نهايتهم محتمة • • بضع طلقات وينتهي كل شيء • • وكان



كان « قيس » قد شاهد ما حدث .. وصاح « بخالد » :
اتجه ناحية القارب الثاني .. وعندما سقط « أحمد »
كانت البندقية مازالت في يده .. ووجد نفسه فجأة وجها
لوجه مع السمكة .. كانت كمادة أسماك القرش لا يبد أن
تميل جانبا لتلتهم الفريسة .. فان فيها كالفوس أسفل
رأسها .. وعندما مالت ووضع « أحمد » البندقية في فمها
وهزت السمكة رأسها في عنف ودارت مبتعدة .. بينما

اقرب قارب « خالد » و « قيس » ومدا أيديهما واتشلا
« أحمد » و « عثمان » .. كان القارب معدا لشخصين فقط
لهذا فعندما أصبحوا أربعة غاص في المياه ولم يبق بينه وبين
الفرق الا بضعة سنتيمترات تكفي أى موجة صغيرة ، أو
أى خبطة من سمكة من أسماك القرش ليقع بسن فيه ..
تفرغ « عثمان » و « خالد » للتجديف وتفرغ « أحمد »
و « قيس » لضرب أسماك القرش بالرصاص وإبعادها عن
القارب .. وقد استطاع « قيس » فى إحدى المرات
إصابة إحدى الأسماك الضخمة فى عينها بطلقة مباشرة ..
واصطبغ الماء بلون الدم الأحمر .. والدماء تجذب أسماك
القرش .. وسرعان ما تجمع عدد كبير منها حول جثة السمكة
المقتولة .. وأخذت جميعا تشترك فى نهش لحمها ..
ونسوا القارب ومن فيه ..

واقرب القارب من الشاطئ الرملى الذى اتشرت عليه
أشجار النخيل والأعشاب فى نفس الوقت الذى أصبحت
الطائرة على بعد مئات الأمتار منهم .. وألقى « أحمد »
و « قيس » بأنفسهما فى الماء وأخذوا يسبحان .. وزادت



عندما نظرت فيس شاهد مجموعة ضخمة من الناس تحيط بالطائرة،
كانوا جميعاً قهقرا والتماسة أقرب إلى الأفتزام .

سرعة القارب .. وعندما أصبحت الطائرة فوقهم مباشرة
ودارت لتستعد للضرب كانوا قد غادروا القارب جميعا
واتجهوا الى النخيل .. وألقى كل منهم نفسه خلفه
إحداها .. وأخذت الطائرة تلف وتدور .. كان الشرط
الساحلي ضيقا ومزدحما بالنخيل .. وخلفه مباشرة تقع
سلسلة من التلال العالية .. ولم يكن هناك مخلوق حي
في المكان ..

اتجهت الطائرة إلى الناحية الأخرى من الجزيرة ..
وأسرع الشياطين الأربعة إلى الإجتماع وقال « أحمد » :
إذهب فوراً يا « خالد » وأحضر كل الأسلحة التي في
القارب .. إننا سنخوض فوراً معركة حياة أو موت مع
هؤلاء القادمين ..

وأسرع « خالد » لإحضار الأسلحة .. بينما أخذ
الثلاثة يتناقشون .. قال « أحمد » : ستهبط الطائرة على
الجانب الآخر من الجزيرة .. وسوف يقلون خلال نصف
ساعة !!

« عثمان » : عندي اقتراح ..

والتفت إليه « قيس » و « أحمد » .. فقال : أرى
أن نستولى نحن على الطائرة .. إن هذا هو الحل
الوحيد !!

قال « قيس » متحمسا : أوافق !!

« أحمد » : وأنا أيضا !!

« قيس » : فى هذه الحالة يجب أن نستطلع من أين
سيأتون ثم نذهب فى الاتجاه المخالف ..

« أحمد » : طبعا ستكون هناك حراسة على الطائرة ..
وسنقسم أنفسنا إلى قسمين : قسم يغطى .. وقسم يهاجم
حراس الطائرة ..

« عثمان » : لا أعتقد أنهم سيتركون للحراسة أكثر من
شخص واحد ..

وصل « خالد » فى هذه اللحظة .. كان يحمل بندقيتين
سريعتى الطلقات ومسدسين .. وأخذ كل من « أحمد »
و « عثمان » مسدسا .. وأخذ « قيس » بندقية سريعة
الطلقات .. وبدأوا السير .. أخذوا يتسلقون التلال زحفا
وهم ينظرون فى كل اتجاه .. وعندما وصلوا إلى أقصى

التل أشار « قيس » إلى الطرف الغربى للجزيرة وقال :
هناك أكواخ كثيرة ..

قال « أحمد » : يبدو أنه الجزء الصالح للسكن من
الجزيرة !!

واضطربوا فى الاتجاه الذى ذهبت إليه الطائرة .. وبعد
نحو ربع ساعة من السير والزحف قال « أحمد » منصتا :
اسمعوا ..

وانبطح الجميع على الأرض .. وتسمعوا .. واستطلعوا
أن يبينوا أصواتا تحدث .. وتبينوا فيها بعض الكلمات
الإنجليزية .. وقال « عثمان » : سوف أتسلل قريبا منهم
إتظروا هنا !!

اتجه « عثمان » ناحية مصدر الصوت .. وأخذ يزحف
على بطنه محتفيا بالأعشاب حتى وصل إلى قرب الأصوات
ثم نظر .. وشاهد أربعة أشخاص يسرون فى اتجاه
الشاطئ الذى نزلوا عنده .. لم يكن بينهم « كاسينا »
ولكن كان فيهم « كوجانا » بقوامه الضخم .. وقد حمل
مدفعا رشاشا يكفى لقتل فرقة وأحس « عثمان » برغبة

شديدة فى إطلاق الرصاص .. كان فى إمكانه فعلا أن
يصطاد منهم واحدا أو اثنين .. ولكن خطة خطف الطائرة
دون إحداث ضجة كانت أفضل فتركهم يكملون سيرهم ..
وعاد إلى الشياطين .. وقال : إنهم أربعة .. بينهم
« كوجانا » وليس معهم « كاسينا » ..

رد « أحمد » : إن « كوجانا » رجل سيئ الحظ ..
فلم يشترك فى أى معركة معنا إلا وخرج مهزوما .. هيا
بنا ...

وفى هذه المرة ساروا مرفوعى القامة حتى وصلوا إلى
التلال التى تغطى الشاطئ الآخر من الجزيرة الصغيرة ..
ورفع « قيس » رأسه بحذر ونظر .. كانت الطائرة تقف
على أرض مستوية وقد جلس بجوارها رجل يحمل مدفعا
رشاشا .. وهمس : حارس واحد ومدفع رشاش !!

قال « عثمان » : اتركوا هذه المهمة لى .. كنت أتمنى
أن تكون معى كرتى الجهنمية ولكن .. سوف أتصرف !!
وانسحب « عثمان » وحده .. وأخذ الشياطين الثلاثة
يرقبونه وهو يتحرك كالشبان دون أن يحدث أى صوت

دار حول التل .. ثم هبط بمحاذاة النخيل وأخذ يتنقل من واحدة إلى أخرى حتى اقترب من الطائرة .. وفي هذه اللحظة وقف الحارس وحرك مدفعه الرشاش في اتجاه « عثمان » ووضع الشياطين الثلاثة أيديهم على أسلحتهم .



أحياناً لا يكون
الشوم مفيداً !

لا بد أنه كان للحارس أذنا كلب حتى يسمع صوت قدمي « عثمان » فقد كان الشيطان الأسمر يشبه الثيمان في قدرته على التحرك دون أن يحس به أحد .. ولكن هكذا حدث .. ووقف « عثمان » متمسكاً بمكانه .. كان يمسك بيده مسدساً .. وكان مع الحارس مدفع رشاش . ولكن « قيس » تصرف في هذه اللحظة الدقيقة .. فقد رفع بسرعة وصوب بندقيته وأطلق طلقة واحدة أصابت ذراع الحارس .. فمال على جنبه وكان هذا كافياً ليقفز « عثمان » في خفة التهجد عليه ويجرده من سلاحه .. وخرج الشياطين الثلاثة من مخبئهم خلف التل .. وأسرعوا إلى

الطائرة .. ولم يترك « عثمان » الحارس إلا بعد أن أوثقه بحبل من الليف وجده بجوار الطائرة .. ثم أسرع يلحق بزملائه .

أدار « خالد » محرك الطائرة .. واتخذ كل من الشياطين مكانه .. وفي دقائق كانت الطائرة الهليكوبتر تزن فوق الجزيرة الصغيرة .. وقال « عثمان » ضاحكا : أدفع نصف عمرى وأرى وجه « كوجانا » الآن !!

« خالد » : هل تحب أن نطق فوقهم !!

« أحمد » : دعنا الآن يا « خالد » من الهزار .. نريد أن نسرع بالهرب من وجه هؤلاء الناس .. لقد هزمناهم بضع مرات .. ولو وقفنا فى أيديهم فإنتى اعتقد أنهم سيتسلون بتقطيعنا إلى مكعبات صغيرة ..

مالت الهليكوبتر فى الجو ثم اندفعت فى اتجاه الشرق وكانت عاصفة صغيرة قد بدأت تهب على المحيط .. وأخذت الريح تضرب الطائرة بصنف .. ولكن ما يحدث لم يكن شيئا خطرا ..

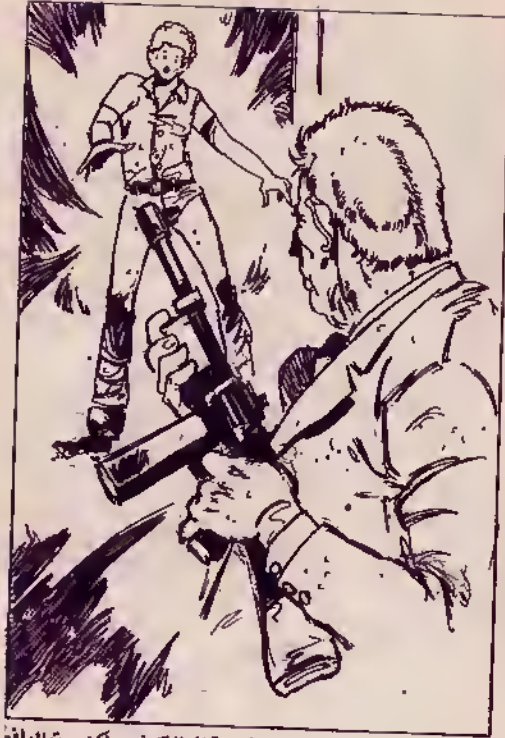
مضت الطائرة فى اتجاهها .. بينما أمسك « أحمد »

بعض الخرائط الموجودة عند قائد الطائرة وأخذ يتأملها ثم قال : لقد كنا فى جزيرة تسمى « نباتا » وقرب منها جزيرتان أخريان هما جزيرة « لنجا » وجزيرة « سنجى كيب » وكلها يجر بها سكان من صيادى البحر .. يعيشون حياة بسيطة ..

قال « خالد » : إن الإصابة التى استطلنا إحداها فى الطائرة تؤثر على سلامتها ، لقد استطلعوا إصلاحها .. ولكن ليس الإصلاح الكافى .. لقد تعطلوا ليطاردوننا !! « قيس » : وماذا تقصد بهذا ؟

« خالد » : أقصد أنه إذا اشتدت العاصفة فلا بد من الهبوط .. فلن تتحمل الطائرة قسوة الرياح .. فهى لا تستطيع الارتفاع عن سطح البحر بأكثر من عشرين مترا ومن الممكن أن تصل إلينا دوامات المياه وتغرق الطائرة فى لحظات ..

كأن حديث « خالد » إندازا مبكرا بنا سيحدث .. فقد زاد اشتداد العاصفة وأخذت الريح تلعب بالطائرة .. ثم تسارعت السحب المنخفضة والغيوم تغطى وجه الشمس ،



تردد عثمان* لحظة ، كان يريد العودة إلى الكوخ ، ولكن صوت المدافع الرشاشة مع صوت كوجانا وهو يصيح ، لا تترك ، كان كافيا ليقف عثمان مكانه

ولم تضر ربع ساعة حتى تحول الجو إلى السواد ...
واشتد تلاطم الأمواج .. ونظر الشياطين بعضهم لبعض
وقال « خالد » : يجب أن نهبط ..

لم يكن هناك أفضل من « خالد » لاتخاذ هذا القرار ..
فهو من أفضل الشياطين في استخدام الطائرات .. فقد
أخذ دورة تدريبية خاصة لهذا الغرض .. ولهذا فانه لم
ينتظر تعليقا من أحد .. وأخذ يتخذ عدته للهبوط .. عند
أقرب ساحل يصل إليه ..

قال « أحمد » وهو يفرد أمامه الخرائط : إننا على بعد
قليل من جزيرة « لنجا » تعالَ نهبط فيها !!

« خالد » : ليس أمامنا سواها !!

ولم يكن « خالد » ينتهي من جملته حتى ارتطمت أطراف
دوامة مائية بالطائرة فترتحت .. ومالت حتى كادت تنقلب
ولكن « خالد » حافظ على سيطرته على الطائرة .. وأعادها
إلى توازنها .. ولكن ذلك لم يستمر سوى ثوان قليلة
وعادت الطائرة تترجح ..

وقال « قيس » : إنني أرى ضوءا على الأرض تحتنا ..

« خالد » : لعلها سفينة مارة بالجزيرة ..
قال « عثمان » : هناك قنابل للاضاعة .. لقد أطلقوها
علينا بعضا منها ..

أخذ « أحمد » يتلفت حوله ثم قال : نعم .. هناك
مخزون خاص بهذه القنابل ومال جانبنا ثم ضغط على زر
أمامه .. وسمعوا صوت انفجار ضعيف .. ثم انتشر الضوء
كأنه مظلة على البحر الهائج .. وأشار « عثمان » إلى يسار
الطائرة وقال : هذا شاطئ الجزيرة ..

واستدار « خالد » بالطائرة .. وأخذ يناور ويداور
حتى لا يرتطم بالموج ثم أخذ يهبط تدريجيا .. وكان
الساحل مظلماً .. ولا أثر لضوء هناك .. فلا بد أن مارآه
« قيس » كان سفينة مارة .. وقبل أن يتلافى ضوء القنبلة
كانت الطائرة قد هبطت على متسع من الأرض قريب من
الشاطئ .. وفوجئ الشياطين وهم يغادرونها بالمطر يطل
يشنة .. فأعاد « أحمد » إغلاق باب الطائرة وقال :
ليس لنا مأوى أفضل من الطائرة .. إننا لم نتم طول
الليل .. فلنحاول النوم في مقاعدنا !!



القليظة .. وكان واضحا بينهم رجل عجوز يدخن نوعا
طويلا من « البايب » وقد أطلق شعر رأسه ولحيته ...
وكانوا جميعا يقفون حوله في احترام ..
أيقظ « قيس » بقية الشياطين الذين شاهدوا ماشاهده
.. وتبادلوا النظرات كمادتهم وقال « خالد » : من الأفضل
أن نعاود الطيران !!

« قيس » : هذا مستحيل . الطائرة مربوطة بالجبال ..
ومعهم بعض البنادق !!
« خالد » : وما العمل ؟
« أحمد » : إنهم يريدون أناسا مسالين ... ولعلنا
أفسدنا هدوء الجزيرة ..
« عثمان » : إذن هيا بنا .. إنهم يتحدثون ويتظنون
إلينا ..

قال « خالد » : على كل حال لن يستمر هذا الطقس
طويلا .. ففي البلاد الاستوائية يتبدل حال الطقس بين
ساعة وأخرى !!

جلس الشياطين الأربعة كل في مقعده .. ومرعان
مااستسلموا للنوم .. لقد تعلموا أن يناموا في أى وقت
وفى أى مكان .. فالمفامر لابد أن يتعلم كيف ينام وفى
أية ظروف ..

لا يعرف الشياطين كم من الوقت مضى عندما استيقظ
أولهم على أغرب مشهد يمكن أن يتوقعه .. كانت العاصفة
قد انتهت .. وتوقف هطول المطر .. وبرزت الشمس
وعندما نظر « قيس » شاهد مجموعة ضخمة من الناس
تحيط بالطائرة .. أغلق عينيه غير مصدق ثم فتحهما ..
لم يكن هناك شك فى وجود هؤلاء الناس .. كانوا جميعا
قصار القامة أقرب إلى الأقزام .. وقد أمسك بعضهم
بنوع من الأقواس الكبيرة ذات أسهم حادة .. وحمل
بعضهم قنوسا .. وبعضهم بنادق قديمة .. ولاحظ
« قيس » شيئا أغرب .. إنهم ربطوا الطائرة ببعض الجبال

فتح « أحمد » باب الطائرة ونزل .. وتبعه الشياطين
الثلاثة .. وأخذوا ينظرون إلى الأفق .. وقال « أحمد »
باللغة الانجليزية : كيف حالكم ؟
رد الرجل العجوز من بين أسنانه : نحن في خير ..



كيف وصلتكم إلى هنا ؟

« أحمد » : كما ترى .. بهذه الطائرة ..

الرجل : اسمي .. « مون » .. من اتم ؟

« أحمد » : إننا من العرب .. وهؤلاء أصدقائي « قيس »

و « عثمان » .. و « خالد » .. وأنا اسمي « أحمد » !!

الرجل : ولماذا أتيتم هنا ؟

« أحمد » : كنا نغير الجزر إلى « سومطره » .. ولكن

العاصفة اضطرتنا إلى الهبوط ..

الرجل : ومتى تغادرون الجزيرة ؟

« أحمد » : الآن !!

فكر الرجل قليلا .. وتبادل النظرات مع من حوله ثم

قال : إننا ندعوكم إلى الغداء !!

« أحمد » : شكرا لك .. ولكننا نفضل الرحيل ..

فأمامنا عمل في « سومطره » ..

بلدت الريبة على وجه الرجل العجوز .. وأغمض إحدى

عينيه .. وقت دخانا كثيرا من فمه .. وأدرك « أحمد »

أن من الأفضل قبول الدعوة فقال : لا بأس .. إننا سنكون

سعداء بقبول دعوتك ١١

كان الشياطين الأربعة يحملون أسلحتهم فقال الرجل :
اتركوا هذه الأسلحة هنا ١١

جمع « خالد » الأسلحة ووضعها في الطائرة .. ثم
عاد .. وسار الرجل وحوله الشياطين وخلفهم بقية الناس
.. كانوا يتجهون إلى مجموعة من الأكواخ قد دارت حول
كوخ كبير لم يشك « أحمد » أنه كوخ الزعيم « مون »
الذي كان يسير مختلا بينهم حتى وصلوا إلى الكوخ
والذي فرشت أمامه مجموعة من الأبسط المصنوعة من
قماش خشن .. وأشار لهم بالجلوس فجلس الأربعة وصفق
الرجل يده فآخذ أكثر الأقوام يتعلمون .. وبقي قليل
منهم أشار لهم الزعيم بالجلوس ..

قال « أحمد » : إنك تجيد الحديث بالانجليزية أيها
الزعيم « مون » ..

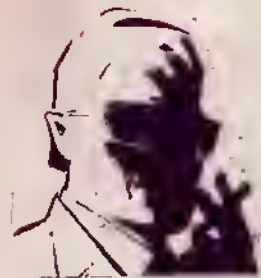
رد « مون » : لقد عشت فترة من حياتي بطارا في السفن
الأمريكية .. وقد تعلمت اللغة من البحارة ١١
« أحمد » : وأين ذهبت ؟

« مون » : لقد طفت بالعالم .. وذهبت إلى
« الاسكندرية » وإلى ميناء « جدة » وإلى موانئ أخرى
في البلاد العربية ١١

إتسم « أحمد » وقال : إنك رجل مجرب أيها الزعيم ١١
أغمض الرجل إحدى عينيه .. وعاد إلى نفث الدخان
مرة أخرى ثم قال : إنني أفضل أن تقولوا لي ماذا تفعلون
هنا .. إن جزيرة « سومطرة » في الجانب الآخر من
البحر .. وأنا بحار وأعرف كل شيء ..

كانت صدمة لـ « أحمد » ونظر إلى الشياطين الثلاثة
ونظروا له .. لقد اتضح أن الزعيم « مون » ليس الرجل
الذي يمكن الضحك عليه ..





التمثال
ذو الأحد عشر وجهًا

أخذ « أحمد » يفكر في إجابة .. وكانت الشمس
الاستوائية قد مالت للغييب .. وأخذت زرقة السماء
الصفية تنسحب أمام ظلمة الليل .. وقال « مون » : إنكم
بلاشك تعملون في التهريب ..
ابتسم « أحمد » فقد وجد إجابة وقال : أحيانا أيها
الزعيم ..

« مون » : في هذه الحالة .. هناك شيء أحب أن تنقلوه
في هذه الطائرة ..

« أحمد » : أى شيء أيها الزعيم ؟
« مون » : إنه تمثال « كانون » الواقف ذو الأحد

عشر وجهًا ١١

تذكر « أحمد » على الفور أنه قرأ مقالاً عن سرقة هذا
التمثال .. من معبد « شورنجنس » في مدينة « فارا »
باليابان .. وهو تمثال لا يقدر بثمن ..
كانت فرصة رائعة للمساومة .. فقال « أحمد » :
لا مانع أيها الزعيم .. ولكن هناك بعض الشروط ١١
« مون » : ما هي ؟

« أحمد » : أولاً تأمين سلاقتنا حتى موعد السفر ..
ثانياً : ماذا ستفعلون لنا بالمقابل ؟
أخذ « مون » يبت ببعيته وينث المخاض ثم قال :
سنرفع لكم بعد ما تسلمون التمثال إلى الجهة التي
نحدد ..

لم يكن « أحمد » جاداً في طلب النقود .. ولا الإشتراك
في عمليات التهريب .. ولكن كان يعرف أنه إذا لم يشترط
شيئاً بالمقابل .. فإن « مون » سوف يسترب فيه ..
وهكذا عاد يقول : لا بد أن هذا التمثال مهم جداً أيها
الزعيم لهذا فنحن سنطلب ما يساوي ألف جنيه استرليني



كانت السمكة الزرقاء قد صيدت الغراب الصغير برأسها صدمة رهيبية فلبت الغراب ووجد "أحمد" نغمه يحوار السمكة -

مقابل نقله ..

نظر « مون » إلى الرجال الذين معه وتحدث إليهم بلغتهم السريمة غير المنهومة .. ولكن « أحمد » فهم من الحديث أن المبلغ كبير .. وفي نفسه كان يضحك .. فلم يكن هذا المبلغ يهيم في شيء .. ولكن المشكلة أنه كان يريد أن يتظاهر بأنه مهرب محترف يفصل في كل شيء ..

وتحدث « مون » فقال : إن رجالي يرون أنك تبالغ كثيرا أيها الصديق وهم يرون أن ٥٠٠ جنيه كافية لهذا الغرض !!

تظاهر « أحمد » بأنه يفكر بعمق .. ثم التفت إلى الشياطين الثلاثة وتحدث إليهم باللغة العربية .. كانوا بالطبع يفهمون مناورة « أحمد » ولهذا رفع « عثمان » صوته معترضا على ضالة المبلغ .. ولكن « أحمد » أخذ يتظاهر بأنه موافق .. وبعد لحظات من تمثيلية متقنة بين الشياطين الأربعة التفت « أحمد » إلى « مون » وقال : من أجل خاطرك أنت أيها الزعيم « مون » سوف تقبل مبلغ ٦٠٠ جنيه فإن هذه الطائفة تكلفنا كثيرا !!

عاد الزعيم يتحدث مع رجاله الذين ابتسموا موافقين ..
بعد أن اتصروا على الشياطين وخفضوا المبلغ ٤٠٠
جنيه ..

قال « مون » : إن رجالي موافقون .. وسيتم تجهيز
التثال في الفجر ..

« أحمد » : ألا يمكن أن يجهز الآن ..

« مون » : لا .. إنه ليس هنا .. فسوف ينقل من
جزيرة مجاورة حيث نخفيه ..

لم يكن أمام الشياطين إلا الرضوخ فقال « أحمد » :
إذن فهل يمكن أن تتناول طعامنا أيها الزعيم « مون »
ونجد مكانا للنوم ..

« مون » : بالطبع ، بالطبع ..

ثم صفق « مون » يديه .. وسرعان ماظهر خادم من
غرفة في الكوخ الكبير انحنى أمام الزعيم مرتين .. وحده
« مون » بلفتهم .. وانصرف الخادم بعد أن انحنى مرتين
آخرين ..

هبط الظلام .. وارتفع صوت الريح والأمواج .. وبعد

نحو نصف ساعة جاء الخادم وانحنى مرتين وأعلن أن الطعام جاهز .. وقام الشياطين الأربعة ودخلوا غرفة جانبية ومعهم الزعيم « مون » وبعض الرجال .. كان الطعام موضوعا على مائدة منخفضة لا ترتفع عن الأرض بأكثر من ربع متر فقط .. وجلس الرجال حولها على ركبهم .. وقلدهم الشياطين .. وكان الطعام كله مصنوعا من صيد البحر .. أسماك وقواقع .. وأعشاب .. وبعض الأرز .. وكان شكل المائدة جميلا .. فقد تناثرت عليها الورود والأزهار .. وأشار « مون » بيده فبدأ الجميع يأكلون .. كانت بعض أنواع الطعام غير مستباعدة الطعم بالنسبة للشياطين خاصة أعشاب البحر المطبوخة .. ولكنهم إكراما لمضيفهم .. أقبلوا على الطعام ..

انتهى العشاء .. وقدم الشاي الأصفر الخفيف .. ثم قادهم خادم إلى غرفة واسعة من خشب البامبو بها أربعة أسرة .. استلقوا عليها على الفور .. كانت رحلة مجيدة منذ ليلة أمس لم يذوقوا فيها طعم النوم .. استغرقوا في النوم فورا .. وكانت العاصفة في الخارج



أغمض الرجل « مون » إحداهما عينيه ، ثم قال : إنشأ أفنيسل أن تقولوا لسب ماذا تفعلون هنا .. ؟

قد اشتدت .. وأخذت الرياح تصيفر خلال خشب
« البامبو » .. ولكن رغم كل هذا استطاع « قيس »
الذى كان ينام فى طرف الكوخ أن يستيقظ على صوت
غرب .. وفتح نصف عين ونظر فى ظلام الكوخ المضاء
إضاءة خفيفة بالقناديل .. واستطاع أن يرى « كوجانا »
عدوهم اللدود .. كان وجه « كوجانا » فى ضوء القناديل
كوجه شيطان هارب من الجحيم .. وقد بدت فى عينيه
نظرة ضبع يريد الانقضاض على فريسته ..

ظل « قيس » هادئاً وظل يراقب « كوجانا » بعينه
نصف المفتوحة .. ثم ظهر وجه آخر بجوار وجه « كوجانا »
فى فتحة الباب .. كان أحد رجال « كاسينا » .. وعرف
« قيس » أن العصابة استطاعت أن ترصد مكان الطائرة
وأن تصل إلى جزيرة « لنجا » حيث يختبئون ..

أخذ « كوجانا » وزيله يمسان لحظات ثم انسحبا ..
واتظر « قيس » ثوان أخرى ثم نزل من فراشه بهدوء
كالقط .. وخطا بضع خطوات حتى وصل إلى الباب ..
واستطاع أن يرى فى الساحة الواسعة التى جلسوا فيها

عند وصولهم مجموعة من رجال « كاسينا » يتحدثون ..
وكان معهم أحد رجال « مون » .. وكان يتحدث خائفا
تحت تهديد مسلسل مصوب إلى رأسه .. وكان حديثه
إشارات بعضها مفهوم ..

عاد « قيس » سرعا إلى الداخل .. وأخذ يوقظ
الشياطين الثلاثة بخفة شديدة حتى استطاع أن يوقظهم
دون أن يصدر من أى واحد منهم صوت .. وقال « عثمان »
هامسا : كوجانا ومعه بعض رجال « كاسينا » فى الخارج
.. لقد دخل « كوجانا » إلى الكوخ منذ لحظات .. ومن
الواضح أنه ينوى قتلنا دون رحمة .. ولا أدري لماذا
لم ينفذ رغبته ونحن نيام !!

« عثمان » : المشكلة أننا لانملك أسلحة .. فالأسلحة
فى الطائرة ..

« أحمد » : انظر يا « قيس » .. ماذا يفعل « كوجانا »
ومن معه !!

عاد « قيس » ينظر من الباب وتحدث هامسا فقال : إنهم
يتجهون إلى الشاطئ الذى هبطنا عليه بالطائرة .. ومن

الواضح أنهم جعلوا أحد الوطنين يتكلم عن مكانها تحت
تهديد السلاح !!

« عثمان » ألم يتركوا حرسا ؟

« قيس » : حارس واحد جالس ووجهه إلى باب الكوخ
.. ومعه مدفع رشاش ..

أخذ « أحمد » يدور فى الكوخ .. كانت النوافذ
الموجودة صغيرة جدا من البوص المجبول .. فالكوخ
كان أشبه بمقتل ..

قال « عثمان » : سأخرج وأنتهى من هذا الحارس !!
« خالد » : كيف ؟

« عثمان » : إن الظلام كثيف فى الخارج .. وإذا خطمت
ثيابى الخارجية فمن الممكن وأنا فى لون الظلام أن أخرج
على الأرض وأخرج من تحت الباب دون أن يرانى !!
« خالد » : وإذا رأك فستموت بطلقة واحدة ..

لم يتمالك « عثمان » نفسه من السخريه وقال : أعتقد
أن طلقة واحدة لا تكفى ..

كان يشير بذلك إلى مغامرة لهم باسم « رصاصه واحدة »

تكفى» .. وقال « خالد » : إننى أقترح ثلاث حركات متصلة .. سنقف خلف الباب .. وأنت منبطح على الأرض .. وسأدفع الباب بيدي بشدة بحيث يصدر صوتا عاليا عندما يرتطم بالجدار وسوف يلفت هذا نظر الحارس .. وتسلسل أنت ..

« أحمد » : هناك عيب واحد .. إن الحارس قد يطلق الرصاص .. وسوف يسمعه بقية الرجال ويعودون فورا !!

« خالد » : لقد ابتعدوا !!

« قيس » : خطة « عثمان » أفضل .. فهناك مسافة واسعة بين الباب والأرض .. وأعتقد أن الحارس لن يراه فلابد أن يتم التغلب عليه وتجريده من سلاحه دون ضجة .. أخذ « عثمان » يخلع ثيابه الخارجية .. وكانت ملابسه الداخلية لحسن الحظ زرقاء داكنة .. وانتهى من خلع ثيابه فى ثوان قليلة .. ثم انبطح على الأرض وأخذ يزحف من تحت فتحة الباب .. وكانت مسافة ضيقة .. واستطاع « عثمان » بمروته إلا يجعل الباب يصتر .. وفى ثوان قليلة

كان قد خرج وابتلمه الظلام ..

اقترب « أحمد » من الباب .. وأخذ ينظر .. كان الحارس لحسن الحظ يشغل سيجارة فى هذه اللحظة ولعل هذه السيجارة هى التى أنقذت حياة « عثمان » فقد غفل الحارس عن مراقبة الباب لثوان قليلة كانت كافية ليخرج « عثمان » ..



فى الكوخ بأحد القناديل .. وعندما ينشغل الحارس بالنار .. يمكن مهاجمته .. ولكن لم يكن فى حاجة إلى تنفيذ الخطة .. فقد شاهد الحارس وقد اثنت رأسه إلى الخلف كأنما شدتها قوة غير متظورة .. ووجد ساقيه ويديه ترتفعان وتخفضان كأن آلة هائلة تقتصر جسمه .. وعرف أن « عثمان » يؤدى مهمته .. فقفز إلى الخارج وتبعه « قيس » و « خالد » .. وفى قفزين كان يجذب المدفع الرشاش من بين يدي الحارس الذى اتهمت مقاومته واستسلم للإغواء بين ذراعى « عثمان » القويتين .. وقال « أحمد » : أسرع يا « عثمان » لتلبس ملابسك .. ستتولى نحن بقية المهمة ..

أسرع « عثمان » يخل الكوخ .. بينما قام « قيس » و « خالد » بتقيد الحارس ثم سحبه خلف الأشجار العالية .. وسمعوا فى هذه اللحظة أصواتا تتحدث وعرفوا أن « كوجانا » قد عاد ..



وقف « أحمد » يرمى الموقف بعين الصقر .. كانت حياتهم جميعا معلقة بالشيطان الأسمر « عثمان » وخطأ واحد يكفى للقضاء عليهم جميعا .. وكانت الرمح تهز الأشجار بعنف ولم يستطع « أحمد » أن يرى شيئا فى الظلام .. إلا الحارس وسيجارته المشتعلة .. والمدفع الرشاش اللامع بين يديه ..

مرت دقائق قليلة .. و « أحمد » يشير بيده إلى « قيس » و « خالد » أن لا شيء حتى الآن .. ودهش « أحمد » لأن « عثمان » لم يكن ليستغرق كل هذا الوقت من أجل إتمام المهمة .. وخشى أن يكون قد حدث له مكروه .. وأخذ يفكر فى خطة أخرى بديلة .. وكانت خطته أن يشعل النار



منوت ..
ليغف بوعده!

اختبأ الشياطين خلف الأشجار .. وتركزت عيونهم على « عثمان » الذي كان يلبس ثيابه في الكوخ .. وكانوا يعرفون أنه من الصعب أن يسمع الأصوات فقد كانت الريح تأتي من اتجاهه .. وهكذا في ثانية واحدة .. كان رجال « كوجانا » يظهر أمام الكوخ .. و«عثمان» يخرج منه .. ورفعوا مدافعهم .. ولم يكن في استطاعة الشياطين أن يفعلوا شيئاً وإلا قتل « عثمان » على باب الكوخ .. فقد كان بعض رجال « كوجانا » يحملون المشاعل وينثرون المكان ..

تردد « عثمان » لحظة واحدة .. كان يريد العودة إلى

الكوخ .. ولكن صوت المدافع الرشاشة وهي تهيم للاطلاق .. مع صوت « كوجانا » الخشن وهو يصيح : لا تتحرك .. كان كافيا ليقف « عثمان » مكانه .. وتقدم منه « كوجانا » وخلفه أحد الرجال المسلحين .. ثم أزاحه جانبا ودخل الكوخ وانطلقت صيحة غضب من « كوجانا » وأخذ يسب ويلعن .. ثم خرج وواجه « عثمان » بوجه مبتلى بالغضب وصاح : أين زملاؤك ؟

أجاب « عثمان » على الفور : لا أدري .. لقد خرجوا قبلي منذ لحظات !!

« كوجانا » : وأين الحارس ؟

« عثمان » : لا أدري .. لعله ذهب معهم !!

رفع « كوجانا » يده مهدداً وهو يقول : سأقطعك إرباً إذا لم تدلني على مكانهم إتنى لا أريد أن أسمع منك كلمة لست أدري !

« عثمان » : أؤكد لك أنني لا أعرف .. ليس خرفاً من

تهديك .. ولكنها الحقيقة !!

وقد كانت الحقيقة بلا شك ..

أبن الطائفة ..

لوى « مون » شفتيه وقال : لا أعرف !!
زاد هياج « كوجانا » وصاح : سأعرف كيف أجملك
تحدث .. إننى أستطيع أن أقتلك كما أقتل ذبابة
بالضبط !!

رد « مون » بهدوء : أرجو أن تعرف أن رجالى هنا
يزيدون على خمسمائة رجل وإذا فعلت شيئا لا يجبنى
فلن تخرج أبنت وهؤلاء أحياء من هنا ..

كان « كوجانا » جباناً .. ظم يكذب يسمع هذا التهديد
حتى هذأت ثورته وقال : أرجو ألا أكون قد أغضببتك
ياسيدى .. المهم أننا نريد القبض على لصوص الطائفة
وأخذهم معنا !!

نظر « مون » إلى « عثمان » وعرف أنهم ليسوا
لصوصا .. فقد كانت نظرة « عثمان » إليه تمنى تكذيب
مايقوله « كوجانا » .. فقال « مون » : إذن تنتظر
للصباح !!

« كوجانا » : ولماذا الصباح ؟

صاح « كوجانا » برجل الجزيرة الذى كان معهم مهتدا
.. وأخذ يشير يديه أنه يريد مقابلة زعيم الجزيرة ..
وأشار الرجل إلى كوخ منزل .. وانطلق « كوجانا »
ومعه رجل من أعوانه إلى الكوخ .. ولم تمض سوى
دقائق قليلة حتى ظهر الزعيم « مون » وقد بدت عليه
مظاهر الدهشة الشديدة وهو يفرك عينيه من أثر النوم
المسيق .. وصاح به « كوجانا » : إنك تتحدث الانجليزية
.. هكذا فهمت من هذا الرجل وأشار إلى الرجل الذى
معهم فرد « مون » : نعم .. ماذا تريد ؟

« كوجانا » : أريد طائرتى .. وأريد اللصوص الذين
سرقوها !!

فهم الشياطين الثلاثة .. و « عثمان » أيضا .. أن
« كوجانا » لم يشر على الطائفة .. ودهشوا فهم ليست
حقبة صغيرة يمكن إخفاؤها .. وقد تركوها على الشاطئ
... وهذا الرجل الذى معهم يعرف مكانها فماذا حدث ؟
رد « مون » : من أتم ؟

رفع « كوجانا » يده مهتدا وقال : أنا الذى أسأل فقط

« مون » : لأنتى لا أستطيع معرفة مكان الطائرة فى هذا الظلام .. وأنت تبحث عن اللصوص أيضا كما تقول .. فكيف نعر عليهم فى الجبال وفى العاصفة .. وفى الظلام ؟

لم يكن أمام « كوجانا » ما يفعله فقال : إننا رهن إشارتك ياسيدى !!

« مون » : إذن تفضلوا بالنوم الآن .. وفى الصباح سيتم كل شيء !!

« كوجانا » : سناخذ هذا اللص .. مشيرا إلى « عثمان » معنا !!

« مون » : سأضعه فى سجن الجزيرة .. فهذا أضمن حتى لا يهرب منكم ؟

وأشار « مون » إلى الكوخ الذى كان ينام فيه الشياطين الأربعة . فدخل « كوجانا » ورجاله .. ونظر « مون » إلى « عثمان » وابتمس ، وابتمس الشياطين فى مخبئهم .. لقد أثبت « مون » أنه ممثل بارع .. وتحرك ومعه « عثمان » فى اتجاه الشياطين الثلاثة حيث كان ثمة

طريق جانبى بين الأشجار .. وماكاد يقترب من حيث اختبأ الشياطين قال : فى إمكانكم أن تخرجوا !!

ذهل الشياطين الثلاثة .. ولكنهم خرجوا وقال « مون » وهو يغمز بعينه : إننى أشم رائحة الناس أيها الأصدقاء الشبان ..

« أحمد » : وأين الطائرة ؟

« مون » : معذرة لأنتى شككت فى أمانتكم .. فقد توقعت أن تخرجوا ليلا .. وتأخذوا الطائرة وتهربوا .. لهذا فقد طلبت من رجالى أن يخفوها خلف غابة صغيرة هنا ..

وقد فعلوا ما أمرت به !!

أحمد : إنك رجل شديد الذكاء أيها الزعيم « مون » .. مون : إننى لست من سكان هذه الجزيرة .. وأنت تلاحظ الفارق بينى وبينهم لقد غرقت سفينتى يوما قرب هذه الجزيرة .. فأنيت إليها سابحا .. وبالصدقة .. البحة استطعت اصطياد سمكة قرش زرقاء وهم يظنون أن من يصطاد سمكة من

هذا النوع النادر فمعنى ذلك أن الآلهة تلحظه
بمنايتها !!

أحمد : سمكة قرش زرقاء !!

مون : نعم فهي سمكة نادرة لا تظهر إلا كل عشر أو
عشرين سنة !!

كانوا يسرون في دروب الغابة عندما قال «أحمد»
« لقد شاهدنا سمكة قرش زرقاء أيها الزعيم » مون

أمس !!

توقف « مون » عن السير وقال : أين ؟

أحمد : قريبا من شواطئكم ..

مون : هل أنت جاد ؟

أحمد : بالطبع .. وسل أصدقائي ..

قال « قيس » و « خالد » و « عثمان » : نعم ..

هذا صحيح !!

أحمد : أكثر من هذا .. لقد هاجمتني هذه السمكة وهي

من النوع الضخم فوضعت بندقيتي في فمها !!

مون : معنى ذلك أنها ستموت وقد تظهر في أية

- ٧٨ -

لحظة !!

أحمد : أعتقد هذا !!

مون : لو اصطدنا هذه السمكة .. فإن قيمتي سوف

ترتفع في نظر هؤلاء الناس !!

أحمد : في إمكاننا أن نساعدك بتحديد المكان الذي ظهرت

فيه السمكة !!

مون : عظيم .. في القصر سوف نذهب لصيدها ..

أحمد : ولكن هؤلاء الرجال أيها الزعيم « مون » يريدون





فجأة انشقت المياه عن سمكة قرش زرقاء لامثيل لمضخامتها
صدمت قارب "أحمد" و"عشمان" صدمة فتوية أطاحت بالعتارب بعيداً.

قتلنا ..

قال « مون » باستهزاء : هل يظن هذا الثور
الكبير أنه يهوشنا بحديثه وبالآلات التي معه ..
إن شيئاً صغيراً جداً سيجعلنا تغلب عليه !!

أحمد : ماهو هذا الشيء الصغير أيها الزعيم ؟

مون : كمية قليلة من المخدر سوف توضع في نيران
القناديل .. وسوف ينامون حتى نلقى بهمسم في
البحر !!

ابتسم « أحمد » لهذا الخاطر .. وغلوا يسيرون حتى



وصلوا إلى قرب الشاطئ ثم انصرفوا يسارا ودخلوا في
ممر من الشجر والأعشاب .. ووصلوا إلى ساحة واسعة
ظهرت فيها الطائرة الهليكوبتر .. وبعد قليل ظهرت مجموعة
من الرجال قادمين من ناحية البحر وهم يحملون لقافة كبيرة
على محفة من أغصان الشجر ..

قال « مون » : هذا هو التمثال !!

ونظر « أحمد » إلى ساعته على ضوء المشاعل .. كانت
قد أشرفت على الرابعة صباحا .. وظهرت تبشير الفجر
في الأفق .. قال « مون » : افتحوا الطائرة .. قصز
« خالد » إلى الطائرة وفتح الباب .. ثم ساعد الرجال
في وضع التمثال فوق كومة من الأعشاب في الامتداد
الخلفي للطائرة .. وتمنى « أحمد » في هذه اللحظة أن
يقفز إلى الطائرة ويذهب بعيدا .. وقد كان يستطيع
هذا فـ « خالد » في الطائرة يستطيع أن يسيطر على الساحة
التي يقفون فيها .. وهو يحمل مدفعا رشاشا .. ولكن
موقف « مون » الشريف منهم .. وعدم خضوعه لتهديد
« كوجانا » وأمله في اصطیاد سمكة القرش الزرقاء ..

كل ذلك دفع « أحمد » إلى الانتظار حتى يرى كيف تنتهي هذه المغامرة الغريبة ..

قال « مون » : الآن سنخرج لاصطياد السمكة .. إن هذا أفضل موعد لصيد سمك القرش .. فهو يصاب بالجوع في هذه الساعة ويظهر بكثرة ..

« أحمد » : هيا بنا .. إننا يجب أن نسافر في وقت مبكر ..

« مون » : سوف أقول لكم أين ومتى تسلمون التمثال .. وأنتم تعرفون بالطبع أنه لا يقدر بشئ !!

« أحمد » : بالمتاسبة أيها الزعيم .. ألن تحكى لنا كيف حصلتم على هذا التمثال ؟

ابتسم « مون » وقال : هذا من أسرار عملنا !!

تحدث « مون » إلى رجاله باللغة الغريبة التي يتحدثون بها .. فأنفخوا يجرون هنا وهناك وقد دب فيهم احساس مفاجئ .. وعرف الشياطين أن « مون » خدثهم عن سمكة القرش الزرقاء المقلصة ..

بعد نحو ساعة كان الشياطين الأربعة يتناولون الشاي

وبعض قطع العيش الساخن المغطى بالزبد .. وكانت مجموعة من القوارب الخشبية السريعة قد أعدت على الشاطئ وممها بعض الحراب ..

قال « مون » هيا بنا !!

« أحمد » : والرجال النائمون في الكوخ ؟!

« مون » : لقد أرسلت أحد رجالى فخدعهم جميعا ولن يستيقظوا قبل الظهر ..

« أحمد » : ومع ذلك أرجو أن توافق على أن أترك أحد أصدقائى للحراسة ..

فكر « مون » لحظات ثم قال : لا بأس !!

وقفز الجميع إلى القوارب وقد بدأت أشعة الشمس تسلل إلى الأفق الاستوائى وقد هدأت العاصفة .. وأصبح المحيط الهادئ كأنه حصيرة لا أثر لموج فيه .. وبدأت رحلة الصيد .. رحلة لا أحد يعرف مصيرها .. فقد يصطادون سمكة القرش الزرقاء المقلصة .. وقد تقتلهم سمكة القرش .. أو غيرها من سمك القرش الخيف فى هذه الحياة العميقة .. كان « أحمد » يفكر فى كل هذا



ولكنها..
مغامرة أخرى!

لو لم يكن الشياطين الثلاثة يدركون جيدا أنهم في
مغامرة خطيرة .. وأن حياتهم معلقة بخيط رفيع لكان هذا
التجبر من أجمل المشاهد التي مرت بهم .. فقد كان المحيط
هادئا .. والشمس قد بزغت في جانب الأفق .. والقوارب
الصغيرة تشق طريقها وسط المياه .. والرجال يجذفون
بمهارة وقد جلس كل من « أحمد » مع الزعيم « مون »
في قارب .. و « عثمان » و « قيس » وأحد الوطنيين
في قارب آخر .. وكانت هناك ثلاثة قوارب أخرى في
رحلة الصيد العجيبة ..

مضت القوارب تنزلق على سطح المياه .. والعيون كلها

ولكن لم يكن له أن يختار .. لقد وعد الزعيم « مون »
وعليه أن يفي بوعده ..



تبحث عن سمكة القرش الزرقاء ..

كان « أحمد » يَحْسُ أنه أبله بل شديد البله .. كيف يفكر في البحث عن سمكة واحدة في المحيط .. ان هذا البحث قد يستمر أياما .. وقد يستمر أسابيع وشهور .. وتذكر قصة الكاتب الأمريكي الشهير « ميلفيل » .. قصة « موبى ديك » وتدور حوادثها حول صياد يريد أن يصطاد حوتا أبيض كان قد أصابه بضربة من ذيله فشوه وجهه .. لقد استمرت المعركة بين الرجل والحوت شهورا طويلة .. اقتربت القوارب من المنطقة التي أشار « أحمد » إليها .. كان يتصور أن سمكة القرش عندما ابتلعت البندقية قد مزقت أحشائها .. وأنها مهما عاشت فلن تستمر طويلا .. وسوف تطفو على سطح المياه .. فهل يحدث هذا ؟ مضت الساعات .. وأخذت نبال الصيادين تصيب أسماك القرش الكثيرة التي أخذت تتجمع وتنفق بينهم .. ولكن سمكة القرش الزرقاء لم تظهر مطلقا .. وجاء وقت الظهيرة .. وقال « مون » : سنعود الآن ... وسنخرج مرة أخرى في المساء .

قال « أحمد » : ألا تحاولون صيدها أتم ونذهب نحن بالطائرة لتسليم التمثال ؟
هز « مون » رأسه وقال : إن سمكة القرش لن تظهر إلا لك أنت !

أحمد : إنك بالطبع تعلم أيها الزعيم « مون » أن ذلك ليس صحيحا فهذه السمكة ليست صديقتي وحدي ولا عدوتي وحدي !

مون : إن سكان هذه الجزيرة عندهم مقدسات لا يمكن تجاهلها وهم يقولون أن سمكة القرش الزرقاء تسبح رجلا واحدا فقط !

سكت « أحمد » وهو يشعر بضيق شديد .. إن رقم (صفر) الآن يبحث عنهم في كل أنحاء العالم .. فقد انقطعت أخبارهم عنه منذ مدة طويلة .. ولا يمكن أن يتصور أنهم الآن في رحلة بعيدة .. وهم لا يستطيعون الاتصال به ..

فجأة حدث ما لم يكن في الحسبان .. إنشق الماء عن سمكة القرش الزرقاء ، وظهرت كأنها جيل قد ظهر من قاع

المحيط .. وصاح « مون » : إنها هي !
ولكن قبل أن يتمكن أحدهما من عمل شيء . كانت السمكة
قد صدمت القارب الصغير برأسها صدمة رهيبة قلبت
القارب .. ووجد « أحمد » نفسه بجوار السمكة .. وكان
بطنها ينزف دما .. وفي عينيها الكبيرة المتحجرة نظيرة
ميتة .. كان واضحا أنها فى الرمق الأخير .. وأنها
جاءت لتنتقم ؟

استدارت السمكة ، وفتحت فمها الضخم لتقض « أحمد »
قضمة تقضى عليه ، ودار الشيطان فى الماء ، وانحصر
يسارها ثم نزل تحت بطنها .. ووجد البندقية قد ثقت
جدار البطن ودهش كيف استطاعت السمكة أن تتحمل
هذا الجرح الكبير .

دار الصراع بين السمكة وبين « أحمد » هي تريد أن
تتمكن من قضه .. وهو يطاول الفرار .. وكانت بقية
القوارب قد توقفت ودارت وأحاطت بساحة المعركة ،
واقترب « عثمان » بقاربه .. واقترب « قيس » بقاربه
.. ثم قفز الاثنان إلى الماء .. وشق « قيس » طريقه إلى

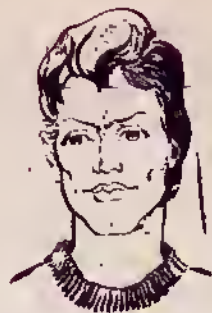
السمكة وفى يده خنجر ضخم .. وفى نفس الوقت قذف
أحد الواقفين بخنجره المقوس إلى « أحمد » الذى التقطه
.. وانتقل « أحمد » من الدفاع إلى الهجوم وهو يشاهد
زميله يحيطان بالسمكة .. وغاص « أحمد » تحتها ،
ثم أغمد خنجره فى فتحة الجرح .. وازداد تدفق الدم ،
وثارت السمكة ثورة عنيفة ، وأخذت تتقلب يسارا ويمينا
ولكن كان من الواضح أنها فقدت قواها ونزفت حتى
الرمق الأخير .



مدة حكمه السعيد لجزيرة « لنجا » .. وكان الوطنيون
فى القوارب المرافقة لهم يغنون الأناشيد .. وعندما اقتربوا
من الشاطئ .. كان مئات من سكان الجزيرة قد أعسوا
استقبالا حافلا .. وعلقوا على رقبة الزعيم والفضيوف
الثلاثة أطواق الزهور والورود .

قفز الشياطين الثلاثة إلى الشاطئ وأخذ الوطنيون
يسحبون السمكة القرش الزرقاء وهم يغنون .. كانت
سمكة ضخمة حقا .. وكانت البندقية تبرز من جانبيها
الأيمن .. وتعلم الزعيم « مون » ووقف بجسوار رأس
السمكة وأخذ يتلو صلاة قصيرة .. وتجميع الناس من
كل مكان .

كان ذهن « أحمد » يعمل بسرعة يجب أن يتطلقوا قبل
أن يستيقظ « كوجانا » ورجاله .. صحيح أن « مون »
ورجاله معهم ولكن من الذى يستطيع أن يحسب النتائج
لهذا ، فإن « أحمد » انتظر حتى انتهى « مون » من صلاته
.. وخلفه شمس جزيرة « لنجا » يضىء .. ثم تقدم منه
قائلا : أجا الزعيم « مون » : إنا سعداء أن قدمنا لك هذه



كان « أحمد » بجوار عينها اليمنى ، وكاد يغمد خنجره
فيها ولكن نظرة من العين الساكنة كانت كافية ليرد يده ..
كانت نظرة تقول له : لقد انتصرت وهذا يكفى !!
وفى الدقائق التالية كانت السمكة الضخمة قد استلقت
على ظهرها وأحاط بها رجال « مون » كالنمل .. وسرعان
ما كانت عشرات الحبال تربط السمكة إلى قاربين أخذوا
يشدانها ناحية الشاطئ .

كان الزعيم « مون » شديد السعادة فسوف ترتفع قيمته
فى نظر شعبه الصغير بعد اصطياد السمكة الثانية الزرقاء



الخدمة البسيطة .. والآن أرجو أن تسمح لنا بالسفر
قال مون : إن شعبي يريد أن يحتفل بكم .
أحمد : أرجو أن يتم هذا الاحتفال في وقت آخر .. سوف
نعود إليكم أليس بيننا اتفاق بتسليم التمثال والعودة
لأخذ النقود ؟
مون : نعم .. هذا صحيح وسأعطيك عنوان المكان
الذي ستسلم فيه التمثال .

ودخلا معا إلى كوخ صغير .. وأخرج « مون » من
طيات ثيابه خريطة قديمة لجنوب شرق آسيا ثم أشار
إلى جزيرة « بورنيو » ووضع إصبعه على جزيرة صغيرة
في طرفها الغربي وقال : هذه هي جزيرة « ماجا » إنها
جزيرة مهجورة لا يسكنها أحد .. ولكن رجال حزب
« الميجي » الذين يتأهضون الحكم في اليابان ، ويحاولون
إعادة حكم سلالة الامبراطور « ميجي » في انتظارك
هناك . إن حصولهم على التمثال « كانون » الواقف ذي
الاحدى عشر وجها سوف يدعم موقفهم ؟
أحمد : هل نطلب منهم شيئا مقابل التمثال ؟



إطلاق المدافع .. وسرعان ما أخذت جزيرة « لتجنا »
تغيب عن عيون الشياطين الأربعة وبدأت مغامرة أخرى .



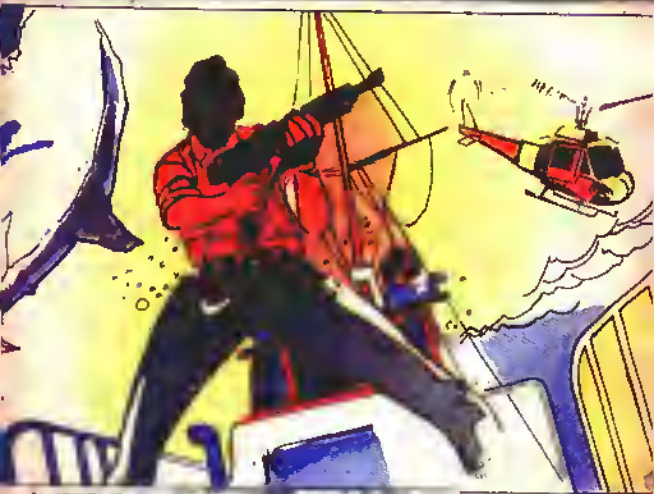
سون : لا .. إن أحد رجالنا هناك ، وسوف يتسلم
مستحققاتنا بمجرد تسليم التمثال ، وسوف تمودون
لأخذ أجركم عن العملية .

أسرع الشياطين الثلاثة إلى الطائرة .. كان « خالد »
يجلس بجوارها وقد أحس بالملل لطول الوقت الذي
استغرقه الشياطين في رحلة الصيد .. وقال أحمد ضاحكاً :

لا تقابلنا بهذا الوجه المتجهم .. سوف نرحل فوراً !
وأحاط رجال « مون » بالطائرة التي قفن إليها الشياطين
الأربعة وأدار « خالد » المحركات .. وارتفعت الأيدي
بالتحية ثم أخذت الطائرة تتحرك ساعدة وفي هذه اللحظة
شاهد الجميع « كوجانا » ورجاله قادمين .

كانوا يصلون أسلحتهم ، وقد وجهوا فوهات مدافعهم
الرشاشية إلى الطائرة وأخذ « كوجانا » يصيح في جنود
.. وصاح « أحمد » : « هيا يا خالد » !

وارتفع « خالد » بالطائرة في الجو .. واندفع بها إلى
البحر في نفس الوقت الذي أطلق فيه رجال « كوجانا »
النيران .. ولكن الطائرة أخفت تبعد حتى تجاوزت مدى



من يروح المياه بين سغائيرة وسومطرة .. ومن الاعناق قهرون
سمكة القرش الزرقاء ..
والجروالتخفي اصطلحت السمكة المضيئة بالشياطين .. كانت
مقاجة من الحرب المقاتلات ..
خاترة تطردهم من فوق .. وسمكة دهية تطردهم من تحت ..
كيف .. الشياطين من جسد المازك !

هذه المصاصرة
سمكة القرش الزرقاء